السفير

# إبراهيم بري شاعر النضال الإجتماعي

المؤلف: صلوخ زين
التاريخ: 30-06-1997
رقم العدد:7729

سقى الله زمان الستينيات يوم كانت بلدتي القماطية ملتقى الأحباب من المصطافين الكرام والشعراء والادباء وكنت قد عدت الى لبنان بعد تدريسي ثلاث سنوات في المغرب العربي ضمن بعثة علمية حيث كنت قد تعرفت على المغفور له الشاعر الكبير المرحوم ابراهيم بري نزيل القماطية عدة سنوات في لقاء شعري في الندوة الثقافية الاجتماعية التي اسستها سنة 1958 وما زالت حتى اليوم مع زميلي المرحومين قاسم جعفر وجميل نصر الدين. وازداد تعارفي بأبي وسيم كلما زرنا بعضنا بعضا وفي المناسبات التي تقام في رحاب الندوة تلك الأيام. فكان شاعرنا الكبير محط انظار الجميع بشعره واحاديثه الادبية ويا لتلك الامسيات التي كنا نقضيها معا جولات وجولات في الشعر وعكاظه وكان رحمه الله سيد الموقف في كل امسية اذ انه لا يضاهيه شاعر ولا ينافسه اديب ولا يتقدم عليه خطيب نظرا لشاعريته الطليقة في الاوزان ولمعرفته الواسعة في الأدب والعلم والثقافة. وازداد اعجاب الجميع يوم كنا معا في هيئة النضال الاجتماعي التي كان يرأسها الدكتور عدنان حيدر اطال الله عمره ولم تقم مناسبة اجتماعية او نضالية للهيئة الا ويكون المغفور له الشاعر ابراهيم بري قد اعد قصيدة وألقاها حتى اسميناه يوم ذاك شاعر النضال الاجتماعي واذكر في ما اذكر انني دعوت لأمسية شعرية في منتصف الستينيات في الندوة الثقافية الاجتماعية الشعراء الثلاثة المرحومين: فقيدنا الغالي الشاعر ابراهيم بري والشاعر احمد الصافي النجفي الذي قضى خلال الحرب المشؤومة في بيروت اثر قذيفة طالت جسمه النحيل فمزقته ومزقت عبقريته الشعرية معه والمرحوم الشاعر جعفر الخليلي شاعر العراق يوم ذلك، وامتدت الامسية خمس ساعات نسمع فيها الشعر لا أبدع ولا أحسن ولا أظرف منها

امسيات الحياة التي تمر عبر الزمن، وزمان الشاعر شعره وزمان الأديب أدبه. فكان الشاعر ابو الوسيم وسيم الطلعة بأناقته الظريفة لطيف المعشر بنفسه الشريفة لبق الحديث بعباراته الرهيفة ناهيك عن مزاياه وخصاله وأخلاقه الرفيعة... واذا حدثك تشعر انك منجذب اليه لتستفيد من شعره وأدبه نصائح شعرية ادبية. غاب أبو وسيم عن دنياه جسما ولم يغب شاعرا اذ ان شعره يبقى ما بقي هناك أصدقاء اوفياء خلصاء له يحفظون شعره وأثره الشعري في مكتبة كل صديق حبيب. غبت يا أبا وسيم وغابت معك تلك الامسيات التي غيبتها عنا الحرب الضروس ولا زالت بلدتي القماطية حتى اليوم تترحم عليها صباح ومساء. غبت عن دنياك حيث اختارك ربك الى دنياه الخالدة في جنان رضوانه. وكأني بك اليوم في ذكرى تأبينك في مجمع الرئيس الاستاذ نبيه بري ابن شقيقكم البار اقول كما قال الشاعر: يا صديقا صفوت بالود حتى صار محضا كما يكون الاخاء يا رفيقا اذا دخلت ضلوعي كدت القاك والضلوع نداء يا قريبا اذا ادرت عيوني نحو دنياك ردهن البكاء يوم ذكراك لفتة لوفاء فتلفت فكم هم الاوفياء سألوا عنك بعد طول حنين حملوا الجرح في السؤال وجاؤوا زين صلّوخ القماطية



## الكلمات الدالة

بري ابراهيم